بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس السابع والسبعون

حديث الغدير

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ويؤكد ذلك أمور:

الأول: ظروف الخطبة الشريفة التي أشرنا إليه، وما تضمنتها من التأكيد على تبليغ رسول الله ﷺ بالدين وإقامة الحجة فيه، وعلى أخذ إقرار الحضور بأصوله ومقوماته، حيث يناسب ذلك أن يكون الأمر المستجد المبين في الخطبة أمراً مهماً في الدين.

الثاني: قوله ﷺ قبل الفقرة المذكورة: "أنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم" وما يرجع إلى ذلك مع اختلاف ألفاظه باختلاف طرق الحديث بسبب النقل بالمعنى. فقد ذكر ذلك في كثير من طرق الحديث قد تبلغ حدّ التواتر أو تزيد عليه.

وهو صريح في أن المراد بالمولى أو الولي هو الأولى.

الثالث: التذكير بالثقلين الذي تضمنته كثير من طرق الحديث، حيث يناسب ذلك سوق الفقرة المذكورة لبيان وجوب طاعة أمير المؤمنين، لأنه سيد العترة التي هي أحد الثقلين.

الرابع: ما ذكره جماعة من أهل الحديث وغيرهم من استئذان حسان ابن ثابت من النبي ﷺ أن ينشد أبياتاً في المناسبة المذكورة، فأذن له، فأنشد أبياته المشهورة،

كما أنه تعرض للواقعة وللاحتجاج بها شعراء الشيعة الأوائل .كالسيّد الحميري والكميت . بنحو يناسب المفروغية عن كون الأمر الذي بينه النبي ﷺ فيها ما ذكرناه.

الخامس: تهنئة الحضور لأمير المؤمنين بأنه قد أصبح مولاهم ومولى المؤمنين، كما تضمنه كثير من طرق الحديث. حيث يدل على أنه ﷺ قد تميز عنهم بذلك. بينما الولاية بلحاظ النصرة والمحبة أمر مشترك بين جميع المسلمين.

السادس: ما ذكره جماعة من أنه لما شاع ذلك أتى الحارث بن النعمان الفهري إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فشهدن، وأمرتنا أن نصلي خمس، فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة، فقبلنا منك.

وأمرتنا أن نصوم شهر، فقبلنا منك، وأمرتنا بالحج، فقبلنا منك. ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه. فهذا منك أم من الله؟

فقال النبي ﷺ: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله. فولى الحارث بن النعمان، وهو يريد راحلته ويقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

فما وصل راحلته حتى رماه الله تعالى بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره، وأنزل الله :﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِلكَافِرِينَ لَيسَ لَهُ دَافِعٌ﴾.

السابع: الاحتجاج به من قبل أميرالمؤمنين عليه السلام والأئمة من أولاده عليهم السلام وأوليائهم لبيان تقدم أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام على غيره، وأنه المؤهل للمنصب دونهم.

والحديث في ذلك وفي حديث الغدير عموماً طويل جداً، وقد ذكرنا نبذة عنه في جواب السؤال السابع من الجزء الأول وفي أول الجزء الثاني من كتابنا (في رحاب العقيدة). وأطال فيه علماؤنا الأعلام. وفيما ذكرناه كفاية للمنصف. ومن أراد التفصيل فليرجع للمطولات.

إستفاضة النصوص وشهادة القرائن بصدقه

وهذه النصوص الكثيرة عدداً وإسناداً عند الجمهور تزيد بمجموعها على التواتر الإجمالي بمراتب، بل بعضها يزيد نفسه على التواتر. كما يظهر مما تقدم.

ولاسيما أن هذه النصوص لا تناسب موقف الجمهور من أهل البيت عليهم السلام ومن خصومهم ومن تقدم عليهم، فروايتهم لها شاهد بأنها من الوضوح بحدّ فرضت نفسها على الكل.

على أن رواية الشيعة لها ولأمثالها بطرقهم الكثيرة صالح لدعم هذه النصوص، بحيث يصبح مضمونها من البديهيات غير القابلة للتشكيك.

بل الإنصاف أن في روايات الشيعة وحدها كفاية للمنصف، فإنهم الأحرى بالتصديق بعد أن تأدبوا عموماً بآداب أئمتهم عليهم السلام وتأثروا بأخلاقهم العالية في الصدق والأمانة وغيرهما من مكارم الأخلاق. كما لا يخفى على من خالطهم وعاشرهم ..

ولزموا نهجهم عليهم السلام ونهج القرآن المجيد من قبلهم في الاستدلال وقوة الحجة وسلامة البرهان، بعيداً عن التناقض والثغرات، كما يتضح ذلك بمحاورتهم والإطلاع على تراثهم.

ولاسيما أنهم قد تحملوا في سبيل عقيدتهم الأمرّين وثبتوا عليها مع ذلك في عصورهم الطويلة، حيث لا يعينهم على ذلك إلا تناسق عقيدتهم وقوة بصيرتهم وإخلاصهم وواقعيتهم.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)